

## آثار الحب في المجتمع المسلم



1- الحب في الله يشكل قاعدة مركبة للعواطف والمشاعر والأحساس في وسط الجماعة المسلمة الذي يوجهها لتنتج ولاءً واحداً في حياتها وهو الولاء وهو الولاء تلاشى كل أشكال الولاء للتراب أو الدم أو الطائفة فتتجو هذه الجماعة بسبب رابطة الحب في الله من ألوان التمايز والتفاصل العرقية والعصبية والطائفية والتي تتعرض الجماعات الإنسانية بسببها إلى اضطراب حياتها الاجتماعية ومصادر سعادتها.

2- الحب في الله يعمق حالة التلاحم والارتباط والاندماج في صفوف الجماعة المسلمة ومن خلال هذا الاندماج والتلاحم يتعد خط سير هذه الجماعة نحو الله سبحانه وتعالى وتشكل مسيرتها قوة واحدة عزيزة مجاهدة تقود على التغلب والانتصار على أي جماعة منحرفة عن خط الله تعالى تصارعها في الطريق أو تقف في طريقها لأن بنائها الجديد في ظل حب الله يمكنها من التخلص من كل أشكال الخوف على الحاضر أو الممبير والمستقبل ما دامت هي واثقة بوجهة سيرها في سبيل الله ومطمئنة عزيزة بوجودتها وقوتها تماسكها، قال الله تعالى: (يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِرِقْوَمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّهُمْ أَذْلَلَةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْزَزَهُمْ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ ذَلِكَ فَهُنَّ الظَّالِمُونَ يُؤْتَوْنَ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ أَسْعِيْلُهُمْ (المائدة/ 54).

3- الحب في الله يوجه عواطف ومشاعر الجماعة المسلمة إلى رسالتها فينمو تفاعل المسلم معها ويتصاعد ارتياطه بها حتى تستولي على كل شيء في حياته، لأجلها يحيا، ومن أجلها يموت، ويغدو كل ما سواها زهيداً لديه، فهي أنسودته التي لا يأنس إلا بها، وأمله الذي به يعيش، وزاده الذي يمكنه من الحياة، عن أبي عبد الله (ع) قال: "كل من لم يحب على الدين ولم يبغض على الدين فلا دين له".

وبذلك يحقق الحب في الله انسجاماً نفسياً مع رسالة الله في الحياة، لأنَّ الذي يحب في الله يعيش كل من يقربه إليه.

4- الحب في الله ينجي الجماعة المسلمة من خطر التعرض للأوبئة والأمراض الاجتماعية والأخلاقية والتي تمرق الجماعات الإنسانية وتؤدي إلى ذوبان الحضارات وانهيار الأُمم، لأنَّ هذه الأمراض سببها الهوى "الحب في غير الله" عندما يكون أداة توجه الإنسان وتتحدد طبقاً له مواقفه وعلاقاته الاجتماعية، فتضطرب

عندئذٍ الحياة ويتحول وضع المجتمع الإنساني في ظل سيطرة الهوى إلى بحر متلاطم من النزوات والمصالح والمواقف المتناقضة وتمتلئ الحياة بالضجيج ويتحول وضع المجتمع هذا إلى وسط صالح لبروز وتفشي الأمراض الأخلاقية بمختلف أنواعها.

ولكن في ظل رابطة الحب في الله يختفي ذلك التناقض في المصالح والمواقف ويتحول سعي الفرد في الجماعة المسلمة لتحقيق المصالح الاجتماعية إلى مكسب شخصي لما يمكن أن يقرب ذلك الموقف أو العمل هذا الإنسان الله تعالى، عن الباقي (ع) قال: "إذا أردت أن تعلم أنَّ فيك خير فانظر إلى قلبك فإن كان يحب أهل طاعة الله يبغض أهل معصيته ففيك خير.. وإن كان يبغض أهل طاعة الله ويحب أهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك.. والمرء مع من أحب".

5- الحب في الله تتولد عنه الكثير من حالات الفداء والإيثار العالية التي يؤدي انتشارها في حياة الجماعة المسلمة إلى أن تعيش حياة هانئة سعيدة، وتاريخنا الإسلامي زاخر بأمثلة فريدة لهذه الحالات، ولعل التجربة الأولى للمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار هي من أروع تلك الصور وأبرتها وصوحًا، وفي حاضرنا نشاهد الكثير من حالات الفداء والإيثار التي هي من آثار الحب في الله في حياة الجماعة المسلمة، قال تعالى: (وَاللَّذِينَ تَبَدَّوْ إِعْوَادُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُجْزَى وَنَمَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصْصَامَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُجَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (الحشر/9).

6- الحب في الله يؤدي إلى وحدة الموقف والقرار من القضايا المتشابهة والأحداث في حياة الجماعة المسلمة، لأنَّ الطبيعة والحالة الواحدة للمشاعر والعواطف ينتج عنها عندما يضاف إليها وحدة الفكر، الموقف الموحد والقرار الواحد.

بقى علينا أن نعرف أنَّ الحب في الله هو فرع عن حب الله، فإذا أردنا أن نوجد حالة الحب في الله وتنميها في الحياة الاجتماعية ينبغي أن نسعى لإيجاد حالة حب الله في هذه الحياة ونستمر في تنميتها ليكون الحب في الله قد ولد كنتيجة طبيعية لحب الله فيحصل على موقع القاعدة التي تتولَّد عنها كل تلك المشاعر والعواطف والأحساسات الإسلامية التي تجسد حالة الحب في الله في الحياة.

قال الإمام زين العابدين (ع) في مناجاة المحبين: "إلهي من ذا الذي داق حلاوة محبتك فرام منك بدلًا، ومن ذا الذي أنس يقربك فابتغى عنك حولاً، يا مني قلوب المشتاقين، ويا غاية آمال المحبين أسألك حبِّك وحبِّ من يحبُّك وحبِّ كل عمل يوصلني إلى قربك وأن يجعلك أحبَّ إلى مما سواك، وأن يجعل حبِّي أياً ما قائدًا إلى رضوانك وشوفي إليك ذائداً عن عصيتك".